جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

التخصص: تاريخ الحضارات القديمة	**المستوى: أولى ماستر**

الاجابة النموذجية لامتحان حضارة بلاد الرافدين

تعترض كل من يكتب باللغة العربية عن حضارة بلاد الرافدين، التقيد في غالب الأحيان بألفاظ ومسميات ذات جرس أجنبي، واستخدامها بحرفيتها أو بمعناها، ويعد مصطلح ميزوبوتاميا (Mesopotamia)، ذي المنشأ الإغريقي، نموذجا واضحا لهذا التوجه، إذ اعتمدته بعض الدراسات دون إخضاعه لنقاش نقدي يراعي خصوصيات السياق التاريخي والجغرافي لبلاد النهرين.

المطلوب:

حلل وناقش الخلفيات التاريخية والفكرية لاعتماد مصطلح "ميزوبوتاميا" في الكتابات التاريخية، ومدى تعبيره عن الواقع الحضاري لبلاد الرافدين، مقارنة بالتسميات الأخرى.

مقدمة	**مستوفية الشروط**	**2.5 ن**
العرض	**مستوفي الشروط**	**15 ن**
أولا– نشاة مصطلح ميزوبوتاميا وسياقه المعرفي:	**ظهر مصطلح ميزوبوتاميا في اطار المعرفة الجغرافية الإغريقية خلال العصر الهلنستي، ويعني الأرض الواقعة بين النهرين. ويعد بوليب أول من استخدم هذا المصطلح في القرن الثاني قبل الميلاد، قبل أن يقوم سترابون في القرن الأول قبل الميلاد بوصف المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات، مع مرور الزمن توسع معنى هذا المصطلح ليشمل أيضا المناطق الحضارية المجاورة لهذين النهرين، وقد ساهمت ترجمة العهد القديم الى اللغة اليونانية في تعزيز انتشار المصطلح داخل أوروبا، إذ استخدم للتعبير عن آرام النهرين، وأصبحت كلمة ميزوبوتاميا مألوفة لدى قارئ التوراة نظرا لأنها تميز البلد الذي جاء منه النبي إبراهيم، غير أن هذا التصور الجغرافي لم يكن خاليا من الإشكال، حيث تنبه بعض الكتاب الإغريق إلى محدوديته، فاقترحوا مصطلح بارابوتاميا للدلالة على المناطق الواقعة خارج النطاق المحصور بين النهرين أو المجاورة لهما.**	**5 ن**
ثانيا– الأسماء التاريخية السياسية والمرجعيات المحلية للمجال الرافدي:	**في مقابل المصطلح الإغريقي، عرفت المنطقة عبر تاريخها القديم ما يمكن تسميته بالأسماء التاريخية السياسية، وهي تسميات ارتبطت بالكيانات الحضارية والسلطوية القائمة أكثر من ارتباطها بالتحديد الجغرافي. فقد استخدمت تسميات مثل سومر أأكد للدلالة على المجالين الجنوبي والأوسط من السهل الرسوبي، ثم برزت لاحقا تسميات بابل وآشور بوصفها**	**5 ن**

	تعبيرا عن دول مركزية كبرى ذات امتداد حضاري واسع. كما استعمل مصطلح كالدية في فترة متأخرة نسبة إلى الكلدانيين. وتعكس هذه الأسماء وعيا داخليا بالمجال، قائما على التنظيم السياسي والهوية الحضارية، لا على توصيف طبيعي محايد. أما مصطلح العراق، فقد ظهر في سياق تاريخي لاحق، وتعددت الآراء حول أصوله اللغوية، مما يجعله تسمية تاريخية سياسية لا يمكن اسقاطها مباشرة على عصور ما قبل التاريخ الكلاسيكي.	
ثالثا– مقارنة نقدية لمدى تعبير مصطلح ميزوبوتاميا عن الواقع الحضاري:	تظهر المقارنة بين مصطلح ميزوبوتاميا والأسماء التاريخية السياسية المحلية اختلافا جوهريا في المنطلق والدلالة. فمصطلح ميزوبوتاميا يعكس رؤية خارجية ذات طابع جغرافي، نشأت ضمن الاطار المعرفي الإغريقي وانتقلت إلى الكتابات الأوروبية الحديثة، وهو توصيف ينجح في تحديد المجال الطبيعي العام، لكنه يعجز عن التعبير الكامل عن الواقع الحضاري المركب لبلاد الرافدين. فالحضارة الرافدية لم تنحصر جغرافيا بين دجلة والفرات، بل امتدت شرقا وغربا، وهو ما يجعل المصطلح قاصرا من الناحية الحضارية، رغم شيوعه الاصطلاحي. في المقابل، تعبر الأسماء التاريخية السياسية المحلية عن بنى حضارية فعلية عاشت في هذا المجال، لكنها تفتقر إلى الشمول الجغرافي. وعليه، يمكن القول أن مصطلح ميزوبوتاميا يعبر عن واقع جغرافي عام أكثر مما يعبر عن واقع حضاري شامل، الأمر الذي يفرض على الباحث استخدامه بحذر منهجي، مع إدراك حدوده الدلالية وسياقه الفكري.	5 ن
خاتمة	مستوفية الشروط	2.5 ن